إِجَابَةُ السَّائِلِينَ عَنْ دَوْلَةِ المُسْلِمِين

لفضيلة الشيخ:

حمد الحميدي فك الله أسره



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى

1436 هـ 2015 م



إجابة السائلين عن دولة المسلمين

لفضيلة الشيخ
أبي عبد اللّه حمد الحميدي
فرج اللّه عنه

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وبعد:

فهذا سؤال ورد للشيخ الفاضل أبي عبد الله الحميدي فك الله أسره وفرج عنه في أسره عن صحة منهج الدولة الإسلامية ؟ وهل فيه من منهج الغلو والخوارج؟ وما حكم إقامة الخلافة؟ وما شروط إقامتها؟ وهل توفرت هذه الشروط في أبي بكر البغدادي؟ وهل يجب لمبايعة الخليفة إجماع أهل الحل والعقد؟ ومن هم أهل الحل والعقد إلخ الأسئلة...

رد الشيخ حمد الحميدي حفظه الله:

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت ، اللّهم سددني ووفقني فأقول:

الحمد لله رب العالمين جعل للحمد علامات فهدى إليه من شاء إلى صراط مستقيم، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة وجاهد بالله حق جهاده ، حتى ترك أمته على البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك، صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين وسلم تسليما إلى يوم الدين، أما بعد:

أوصيكم أولا يرحمني الله وإياكم بتقوى الله واتباع الحق ولزومه وعدم الاختلاف، فإن الخلاف شر، وعند التنازع يكون الرد إلى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم كما أمر الله تعالى بذلك.

فأقول: جواب الأسئلة يطول، ولكن سأجمل وأختصر فأقول:

الذي يتبين لي وظهر بأن منهجهم – أعني دولة الإسلام التي في العراق والشام وجميع فروعها- بأن منهجهم منهج أهل السنة والجماعة، فيجب علينا مناصرتهم وتأييدهم بكل ما نستطيع وكذا الدفاع عنهم وخاصة بعد تحالف أعداء الله عليهم من الكفرة والمرتدين .

وأما ما ذكر عنهم من الغلو ومنهج الخوارج فكل يستطيع أن يرمي غيره بما شاء ولكن لابد من بينة وإلا يكون ظلم وعدوان، قال تعالى : ﴿ قُلۡ هَاتُواْ بُرۡهَٰنَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴾ البقرة: ١١١ ولا يعني ذلك أنهم معصومين أو لا يخطئون أو لا يكون فيهم من جهل شيء من أمور دينه ، فهل سلم الصحابة رضوان الله عليهم من ذلك، أولم يعصوا رسول الله ﷺ يوم أحد – أعني الرماة – ؟ ألم يتبرأ ﷺ من فعل خالد في بني جذيمة؟ ألم ينكر عليه الصلاة والسلام فعل أسامة لما قتل الذي قال : لا إله إلا الله؟ وغير ذلك من الحوادث.

وأما وصفهم بأنهم خوارج فمن أوضح صفات الخوارج بأنهم يتبرؤون ويكفرون بعض الصحابة ويكفرون صاحب الكبيرة، ويقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان، فهل شيء من ذلك موجود عند الدولة الإسلامية وموجد عندهم ؟ ويدينون به؟ بل إنهم يتبرؤون من منهج الخوارج والغلاة، فما تكاد تخلوا كلمة من كلمات قادتهم إلا ويحذرون من هذا المنهج الخارجي الخبيث كما حذر رسول الله ﷺ منه، وما قام صاحب توحيد وسنة يدعوا إلى التوحيد ويجاهد عليه إلا رمي بهذا وأعظم.

وأما خلافتهم وإعلانهم لها فلا يوجد دليل يمنع من ذلك بل أخبر عليه الصلاة والسلام بلزوم الجماعة وأخبر أن هذا الأمر في قريش كما قال ﷺ : (**لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي من الناس اثنان**) كما جاء في الصحيحين من حديث ابن عمر رضي الله عنهما، فهذا من ناحية العدد وقلته، وكما قال ﷺ : (**إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبه الله على وجهه ما أقاموا الدين**) رواه البخاري عن معاوية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وهذا إجماع من الصحابة على أن

الخلافة لا تكون إلا في قريش، فروى البخاري لما قال الحباب بن المنذر: (لا والله لا نفعل منا أمير ومنكم أمير) فقال أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : (لا ولكنا الأمراء وأنتم الوزراء)، هم أوسط العرب دارا، وأعربهم أحسابا، وغير ذلك من النصوص، فخلافة أبي بكر البغدادي القرشي وإعلانه لها خلافة شرعية وليس هناك دليل من كتاب ولا سنة يمنع من ذلك، وهو من قريش وقام بتحكيم شريعة الله في كل أرض يفتحها ويزيل عنها كل معالم الشرك والبدع والضلال، ولم يقم إلا بعد استشارة أهل العلم والجهاد الذين معه، وهاتان الطائفتان –أعني أهل العلم والجهاد– هم أهل الحل والعقد، وليس من شروطها أن يستشار كل رجل من أهل الحل والعقد في أمة محمد ﷺ في ذلك، فهذه خلافة أبي بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تمت وبعض أهل الحل والعقد لم يحضروا ذلك كعلي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ والزبير بن العوام وغيرهما رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، أو تعذر ذلك لبعد المسافة وطول الزمن كمعاذ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وهو في اليمن، وهو من أهل الحل والعقد.

فكذلك عقد البيعة في هذا الزمان لأبي بكر البغدادي الهاشمي فإنه يتعذر على كل أحد من أهل الحل والعقد استشارته وأخذ رأيه في ذلك وهذا لا يخفى – ولله الحمد والمنة – .

وفي الختام:-

أوصي إخواني بالعلم النافع الموروث عن نبينا ﷺ ، والإكثار من القراءة في كتب السنة وخاصة الصحيحين، وتدبر القرآن، والقراءة في تفسيره وخاصة تفسير ابن كثير وابن سعدي، والحرص على قراءة كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم ومحمد ابن عبد الوهاب مع النية والإخلاص في ذلك، ثم بعد ذلك العمل بما دل عليه الكتاب والسنة، فإن الله عز وجل يقول: ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا ﴾ وقال: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾ وكونوا متصفين بما أمر به بقوله: ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾ المائدة: ٥٤.

وعليكم بالحب في الله فإنه من أعظم علامات أهل الإيمان ، وعليكم بمعاداة أعداء الدين ومصارمتهم ومجانبتهم والتبرؤ منهم وتكفيرهم وقتالهم كما أمر الله بذلك ورسوله ﷺ ، واحذروا رحمني الله وإياكم من المعاصي والمنكرات كمشاهدة التلفاز وإدخال الصور والجرائد وغير ذلك من المنكرات، واحذروا أن تكون المجالس مجالس غيبة ونميمة ، ولينشغل الإنسان بنفسه وعيوبها ويحذر كل الحذر من العجب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أملاه:

أبو عبد الله حمد الحميدي

يوم الخميس ١٣/٦/١٤٣٦هـ